

مقرر مهارات بحثية ٢

إعداد الباحث : نواف بن علوي عمر السقاف

الرقم الجامعي : ٢٧٩٩ . ٢٦١٠

برنامج دكتوراه الفلسفة في الإدارة

اشراف / د. محمد ناولو

الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٦ م

التكليف الثالث



أساليب عرض وصياغة الدراسات السابقة في البحوث العلمية

إعداد الباحث
نواف بن علوي عمر السقاف

مقدمة

تُعد الدراسات السابقة من الركائز الأساسية في بناء البحث العلمي الرصين؛ إذ لا تقتصر أهميتها على استعراض ما كُتب في موضوع الدراسة، وإنما تمتد إلى تحليل الإنتاج العلمي السابق ونقده، والكشف عن الفجوات البحثية التي تستدعي إجراء الدراسة الحالية. ولذلك لم تعد الكتابة العلمية الحديثة تقبل العرض الوصفي المجرد للدراسات السابقة، وإنما تتطلب توظيف أساليب تنظيمية وتحليلية تُبرز قدرة الباحث على الربط بين الأدبيات وتفسيرها ونقدها، بما يعكس امتلاكه للكفايات البحثية اللازمة.

وفي مجال الفلسفة في الإدارة تتزايد الحاجة إلى عرض الدراسات السابقة بصورة منهجية؛ نظراً لتداخل هذا التخصص مع الفلسفة، والإدارة، والسلوك التنظيمي، والقيادة، والأخلاقيات الإدارية، والحوكمة، وغيرها من المجالات ذات الامتداد النظري الواسع. ومن ثم فإن اختيار أسلوب تنظيم الدراسات السابقة يعد قراراً منهجياً يؤثر بصورة مباشرة في قوة الإطار النظري، ومنطقية بناء مشكلة الدراسة، وصياغة فروضها أو أسئلتها. وفيما يأتي عرض لطريقتين من أبرز أساليب تنظيم الدراسات السابقة مع توضيح آلية تطبيق كل منهما في بحوث الفلسفة في الإدارة.

أسلوب التنظيم وفق الموضوعات

يُعد التنظيم الموضوعي أكثر الأساليب شيوعاً في الرسائل العلمية الحديثة، ويقوم على تقسيم الدراسات السابقة إلى محاور أو موضوعات رئيسة ترتبط بمشكلة الدراسة، بدلاً من عرضها بحسب سنة النشر أو أسماء الباحثين.

ويتميز هذا الأسلوب بأنه يسمح للباحث بتحليل الأدبيات بصورة متكاملة، وإبراز العلاقات الفكرية بين الدراسات، والكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف، وتحديد المساحات البحثية التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة.

تطبيقه في مجال الفلسفة في الإدارة

إذا كانت الدراسة تتناول الفلسفة الإدارية وأثرها في تطوير الأداء المؤسسي، فيمكن تنظيم الدراسات السابقة في المحاور الآتية:

- الدراسات المتعلقة بمفهوم الفلسفة الإدارية وتطورها.
- الدراسات التي تناولت المدارس الفلسفية المؤثرة في الفكر الإداري.
- الدراسات المرتبطة بالأخلاقيات الإدارية والحوكمة.
- الدراسات التي بحثت العلاقة بين الفلسفة الإدارية والقيادة.
- الدراسات المتعلقة بأثر الفلسفة الإدارية في الأداء المؤسسي.

أسلوب التنظيم وفق الموضوعات

ويقوم الباحث داخل كل محور بعرض الدراسات من خلال:

بيان أهداف الدراسة ، توضيح المنهج المستخدم ، عرض أبرز النتائج ، مناقشة نقاط القوة والقصور ، الربط بين نتائج الدراسات المختلفة ، إبراز العلاقة مع الدراسة الحالية ، التحليل العلمي.

و تكمن قوة هذا الأسلوب في أنه ينتقل بالباحث من مجرد "تلخيص الدراسات" إلى "تحليل المعرفة العلمية". فالتركيز يصبح على الأفكار والقضايا الرئيسية، وليس على ترتيب الدراسات فقط، الأمر الذي يساعد في بناء إطار نظري متماسك، ويسهم في تحديد الفجوة البحثية بصورة أكثر دقة. كما أن هذا الأسلوب يعزز التفكير النقدي؛ إذ يتيح المقارنة بين المدارس الفكرية المختلفة في الإدارة، وتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، واستنباط الاتجاهات البحثية الحديثة في المجال.

مزايا الأسلوب:

تنظيم منطقي للأدبيات ، سهولة الربط بين الدراسات ، إبراز التطور الفكري للموضوع ، تحديد الفجوات البحثية بوضوح ، مناسب للبحوث الفلسفية والإدارية ذات الطبيعة النظرية.

أبرز التحديات:

يحتاج إلى قدرة تحليلية مرتفعة ، يتطلب تصنيفاً دقيقاً للدراسات ، قد تتداخل بعض الدراسات بين أكثر من محور.

أسلوب المقارنة بين أوجه الاتفاق والاختلاف

يقوم هذا الأسلوب على تحليل الدراسات السابقة من خلال المقارنة المنهجية بين نتائجها واتجاهاتها، مع بيان مواضع الاتفاق والاختلاف وأسباب ذلك، بدلاً من عرض كل دراسة بصورة منفصلة.

ويعد من أكثر الأساليب استخداماً في الدراسات العليا؛ لأنه يعكس المستوى النقدي للباحث وقدرته على تحليل المعرفة العلمية.

عند دراسة موضوع الفلسفة الأخلاقية في الإدارة وعلاقتها بالأداء التنظيمي، يمكن تقسيم الأدبيات كما يأتي:

أولاً: الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية

ويعرض الباحث نتائج الدراسات التي أكدت أن تبني الفلسفة الأخلاقية يساهم في:

- تحسين الأداء المؤسسي.
- تعزيز الثقة التنظيمية.
- رفع جودة القرارات.
- تحسين الرضا الوظيفي.

أسلوب المقارنة بين أوجه الاتفاق والاختلاف

ثانياً: الدراسات التي توصلت إلى نتائج مختلفة

يعرض الباحث الدراسات التي لم تجد علاقة قوية، ثم يناقش أسباب الاختلاف مثل: اختلاف البيئات التنظيمية ، اختلاف حجم العينات ، اختلاف أدوات القياس ، اختلاف المنهجيات المستخدمة ، اختلاف الإطار الفلسفي للدراسة.

ثالثاً: التحليل النقدي

بعد المقارنة، يوضح الباحث أن الاختلافات لا تعني تعارض النتائج بالضرورة، وإنما تعكس اختلاف الظروف والمنهجيات والسياقات التطبيقية، وهو ما يفتح المجال لإجراء الدراسة الحالية.

التحليل العلمي: يتميز هذا الأسلوب بأنه يساعد في بناء مبررات قوية للدراسة الحالية، حيث لا يكتفي بعرض النتائج، وإنما يحلل أسباب تباينها، ويحدد مواطن القصور التي تستهدف الدراسة معالجتها ، كما أنه يبرز قدرة الباحث على التفكير النقدي، وهو أحد المؤشرات المهمة في تقييم رسائل الدكتوراه.

مزايا الأسلوب:

يعكس شخصية الباحث العلمية ، يساعد في اكتشاف الفجوات البحثية ، يدعم بناء مشكلة الدراسة ، يوضح أسباب اختلاف نتائج الدراسات. يعزز قوة المناقشة العلمية.

أبرز التحديات:

يتطلب قراءة عدد كبير من الدراسات ، يحتاج إلى مهارة عالية في التحليل والمقارنة ، يتطلب فهماً عميقاً للمناهج البحثية المختلفة.

مقارنة تحليلية بين الأسلوبين

وجه المقارنة	التنظيم الموضوعي	المقارنة بين الاتفاق والاختلاف
أساس التنظيم	الموضوعات والمحاور	نتائج الدراسات
طبيعة العرض	تحليلي موضوعي	تحليلي نقدي
الهدف الرئيس	تنظيم المعرفة	تفسير تباين النتائج
مستوى التفكير	تحليل	تحليل ونقد
الأنسب	بناء الإطار النظري	بناء مشكلة الدراسة والفجوة البحثية
الاستخدام في رسائل الدكتوراه	مرتفع	مرتفع جداً

رأي الباحث

يتضح أن كلا الأسلوبين يحققان متطلبات الكتابة العلمية الحديثة، إلا أن الباحث في مرحلة الدكتوراه ينبغي أن يتجاوز العرض الوصفي إلى التحليل والنقد، بحيث تصبح الدراسات السابقة أداة لبناء المعرفة وليس مجرد استعراض لها. كما أن طبيعة بحوث الفلسفة في الإدارة تفرض الاعتماد على أساليب تُبرز العلاقات الفكرية بين النظريات والاتجاهات الفلسفية المختلفة، وهو ما يجعل التنظيم الموضوعي والمقارنة بين أوجه الاتفاق والاختلاف من أكثر الأساليب ملاءمة لهذا التخصص.

ومن منظور منهجي، فإن الدمج بين الأسلوبين يعد من أفضل الممارسات البحثية؛ إذ يبدأ الباحث بتنظيم الدراسات وفق المحاور الرئيسة، ثم يجري داخل كل محور مقارنة نقدية بين نتائج الدراسات، بما يساهم في تقديم مراجعة أدبية متماسكة وعميقة تعكس مستوى الباحث العلمي.

خاتمة

إن جودة عرض الدراسات السابقة لا تعتمد على كثرة الدراسات المستعرضة بقدر اعتمادها على قدرة الباحث على تنظيمها وتحليلها وربطها بمشكلة الدراسة. ويبرز أسلوب التنظيم الموضوعي بوصفه مدخلاً لبناء إطار نظري متكامل، في حين يمثل أسلوب المقارنة بين أوجه الاتفاق والاختلاف أداة فعالة للكشف عن الفجوات البحثية وتبرير الدراسة الحالية. وعليه، فإن الباحث في مجال الفلسفة في الإدارة مطالب بتبني أساليب تحليلية حديثة تساهم في إنتاج معرفة علمية رصينة، وتعزز من القيمة العلمية للبحث.

المراجع

- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٢٢). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠٢١). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.
- العساف، صالح بن حمد. (٢٠٢٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
- القحطاني، سالم سعيد، وآخرون. (٢٠٢٣). منهجية البحث العلمي مع تطبيقات إدارية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- السالم، مؤيد سعيد. (٢٠٢١). إدارة المعرفة والبحث العلمي في العلوم الإدارية. عمان: دار اليازوري.
- النجار، فايز جمعة، والنجار، نبيل جمعة، والزغبى، ماجد. (٢٠٢٢). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. عمان: دار الحامد.
- الحربي، خالد بن محمد. (٢٠٢٣). البحث العلمي في الإدارة: الأسس والتطبيقات المعاصرة. الرياض: مكتبة الرشد.

شكرا لكم..